

الباب الثالث

الآباء ... يتحكمون فى المستقبل

Parents Hold the Future in Their Hands

" من أجل تعليم راسخ يجب على الأسرة الأمريكية أن تكون هى الأساس لهذا التعليم " .

★ ما الذى يستطيع أن يفعله الآباء من أجل إعداد أبنائهم من الطلاب للقرن ٢١ ؟

- ١ - التعاون مع المدرسين وإدارة المدرسة . زيارة المدارس والتواصل مع العاملين بها .
- ٢ - تقديم الدعم للمدارس والتعليم . والاهتمام بالنشاط بالواجبات المدرسية للأطفال .
- ٣ - توفير بيئة منزلية مستقرة صالحة للتعلم .
- ٤ - تقديم نماذج من السلوك المثالى والتصرف الأخلاقى واتخاذ القرار .
- ٥ - توفير الرعاية والاهتمام للنهوض باحترام الطفل لذاته .
- ٦ - تقديم القدوة التى تقدر التعلم المتواصل مدى الحياة .
- ٧ - القراءة للأطفال ومعهم .
- ٨ - الاهتمام بكيفية قضاء الوقت مع الأطفال .
- ٩ - متابعة استكمال الواجب المنزلى مع التوجيه نحو الأهداف .
- ١٠ - استغلال أفضل ما يقدمه التلفاز دون بقية البرامج . وتشجيع نمو المهارات الإعلامية .

الباب الثالث

الآباء ... يتحكمون فى المستقبل

Parents Hold the Future in Their Hands

إن القول بأن أول معلم يحظى به الطفل هو أحد الأبوين، يشمل أموراً عدة هى تقديم القدوة فى التصرف ، توفير الإرشاد والدعم ، وهى أمور من شأنها بناء احترام الطفل لذاته وتحسين التعلم .

وبالرغم من أن المدارس قد أخذت على عاتقها المزيد من المسؤولية فى عملية إعداد الطلاب من أجل المستقبل ، إلا أن الآباء لم يقتنعوا بأن تنفرد المدرسة بعملية الإعداد هذه ، وهو ما تعجز المدرسة عن القيام به بالفعل .

ويؤكد الخبراء القائمون على هذه الدراسة الخاصة بهذا الإصدار ، إضافة إلى دراسات أخرى، على الدور الحيوى للمشاركة والدعم الأبوى فى تعليم الطفل.

فالبينة المنزلية تعتبر فى غاية الأهمية فى تعلم الطفل الذى لا يقضى أكثر من ٩٠٪ من وقته بالمدرسة وذلك فى المرحلة التى تمتد من عامه الأول وحتى سن ١٨ .

وعند التطلع إلى المستقبل ، يفرض هذا السؤال نفسه حول ما يستطيع أن يقوم به الآباء - وبصورة أفضل مما هو عليه الآن - لإعداد أبنائهم للقرن ٢١ ؟ .. فيقدم مجلس ٥٥ المقترحات العشرة الآتية :

١- التعاون مع المدرسين وإدارة المدرسة وزيارة المدرسة والتواصل مع العاملين بها :

أجرى المركز القومى للإحصاء التربوى National Center for Education Statistics فى عام ١٩٩٣ دراسة جاء فيها : أنه من بين كل أربع مدارس

حكومية توجد مدرسة تعاني من نقص مشاركة أولياء الأمور ، كواحدة من المشكلات الخطيرة التي تواجهها المدرسة ، إضافة إلى ذلك فقد لوحظ أن مشاركة أولياء الأمور تميل إلى (مزيد) من التقلص كلما ارتفع سن الطلاب : لنجد أن مدرسي المدارس الثانوية دون غيرهم من مدرسي المدارس الابتدائية يبلغون عن نقص مشاركة الآباء وهذا بناء على ما أورد التقرير .

فحينما يعمل الآباء عن قرب مع كل من المدرس والمدرسة فإن الفائدة تعود على الجميع ، وإن كان الطالب هو الفائز الحقيقي فالآباء يكتسبون مزيداً من الثقة بالنفس في ممارسة الأبوة ، إضافة إلى تفهم وضع المنزل كبيئة تعليمية مثلى ، كما أنهم يفهمون البرامج والخدمات المدرسية، وذلك على نحو يزيد من الحرية والراحة والسهولة في التواصل مع المدرسة، بل وأكثر من ذلك يكون الآباء من مدخلات السياسة التعليمية والذي من شأنه أن يؤثر على تعليم الأبناء، وهذا كله يعتمد على مقدار مساهمة أولياء الأمور في المقام الأول .

أما بالنسبة للأنظمة التعليمية والمدرسين أنفسهم فهم يحظون بمزيد من التقدير والاحترام الذي يقطعه الآباء من وقتهم ، يضاف إلى ذلك قيام أساس مشترك من المعرفة من أجل التفاهم فيما يتعلق بنقاط الضعف والقوة لدى الطلاب ، كما يتناسى الشعور بالدعم الأسرى للبرامج التعليمية ، وأخيراً الطلاب أنفسهم ، ففي الوقت الذي يتلقى فيه الطلاب الرسالة التي تقر بأهمية المدرسة ، فهم يمارسون مستوى أعلى من الثقة عند القيام بواجباتهم المدرسية مع مزيد من الاحترام للآباء .

ووجد أن إنجاز الطالب يقترب وبصورة مباشرة بمقدار الوقت الذي يمضيه الآباء في التحدث مع الأبناء عن المدرسة وعما إذا كان الآباء يمارسون دوراً فعالاً في الأمور المدرسية ، وهذا ما جاء ضمن دراسة الأسرة ... أصغر مدارس أمريكا : America's Smallest School : The Family ، وهي دراسة أجراها كل من الباحثين Paul Baton ، Richard Coley في عام ١٩٩٢ والتي كانت موجهة لصالح مركز سياسة المعلومات لخدمات اختيار التعليم .

وقد قامت مجموعة من الباحثين المختصين بدراسة التعليم ومساهمات أولياء الأمور - والتي كانت تضم كلاً من Cann Marburger ، Ann Henderson ، Theodora Ooms والذين كانوا يتبعون اللجنة القومية للمواضين المشاركين في التعليم Committee for Citcens in Educationanoitan ، بتحديد خمسة أدوار يمارسها الآباء في تعليم الأبناء هي :

↪ الآباء كشركاء Parents as Partners :

في هذا المستوى الأول ، يتصرف الآباء وفقاً لالتزاماتهم الأخلاقية والقانونية وذلك لتسجيل أبنائهم في المدرسة ، ولضمان عدة عناصر مثل الانتظام في الحضور ، والزي المناسب وأخيراً الاستعداد للتعلم ، أما بالنسبة للمدارس ، فإنها تسلك بدورها وفق حقوق الآباء بما في ذلك من حق الاطلاع على سجلات الطلاب وانتظام العمليات في وقتها ، إضافة إلى الحق في إبداء الرأي فيما يتعلق بالقرارات التعليمية المهمة .

↪ الآباء كقائمين على العمل المتعاون وحل المشكلات :

Parents as Collaborators and Proben Solvers

ويتلخص دور الآباء هنا في القيام باستكمال ما تعلمه الطلاب في المدرسة عن طريق الآتي : تشجيع الأبناء ومكافأة إنجازاتهم ، وإتاحة الفرصة أمام أنشطة إثرائية ، والعمل على تطبيق نظام محدد متعلق بمواعيد النوم وعمل الواجب المنزلي ، وأخيراً مساعدة المدرسة على حل مشكلات الطلاب بمجرد ظهورها .

↪ الآباء كمتلقين Parents as audience :

فباختصار شديد يحرص الآباء على الحضور إلى المدرسة في مناسبات مختلفة مع الإبقاء على معرفة ما يدور في حياة الطالب المدرسية .

➤ الآباء كقائمين على تقديم العون والمساعدة :

Parents as Supporters :

يستدعى هذا الدور المزيد من الوقت والجهد المبذول من قبل الآباء ، وهنا يقوم الآباء بدور المدرس المرشد أو المتطوع وليس بالضرورة أن يتم ذلك فى فصول الأبناء ، وقد يؤدون وظائف أمين المكتبة ، ومسئول الحضور أو كمرافق لأغراض عدة. فهم يعملون عن قرب ضمن مجموعة الأب - المعلم ، وقد ينضمون إلى شبكات الآباء للمساعدة .

➤ دور الآباء فى تقديم النصيحة والاشتراك فى اتخاذ القرار :

وهذا يمثل أعلى مستويات المشاركة ، وفيه قد ينتمى الآباء إلى إدارة المدرسة مثل مجلس المدارس المحلية أو مجموعة اتخاذ القرار على أساس الموقع ،
Site based descion - making group .

وعادة ما تترتب هذه الأدوار على بعضها البعض فأغلب الظن أن الآباء القائمين على تقديم النصيحة والاشتراك فى اتخاذ القرار قد شاركوا فى الأدوار الأخرى أيضاً .

وفى حين تقف حدود الوقت وحواجز اللغة والثقافة ، وتجارب الماضى السلبية ، أمام اشتراك الآباء فى تعليم الأبناء ، فإن الدراسات لازالت تؤكد، دراسة تلو الأخرى ، على أهمية مشاركة الآباء كواحد من أهم العوامل فى التأثير على مستوى أنجاز الطالب ، وهذا ما يجب أن يدركه الآباء .

ما الذى يستطيع الآباء أن يفعلوه مع الأبناء ؟

What can parents do with their children ?

قام الكتاب العالمى (PTA/World Book (PTA بعمل دراسة ميدانية عبر الهاتف لمعرفة رأى ٨٣٠ من أولياء الأمور عن الأنشطة المهمة أو المحبوبة التى يمارسونها مع الأبناء مثل :

* التحدث مع الأبناء عما يقومون به فى المدرسة (٩٨٪).

- * الاستماع للأبناء والتحدث إليهم ، والانتباه لأسئلتهم ومراعاة مشاعرهم والحرص على معرفة ما يتعلق بالعمل المدرسي (٩٨٪) .
 - * إظهار الفخر بمستوى الأداء الدراسي للطلاب (٩٧٪) .
 - * تشجيع الأبناء على استكمال التعليم العالي (٩٢٪) .
- المصدر : منظمة العلاقات العامة للمدارس القومية ، يونيو ١٩٩٤ ص ٥ .

٢- تقديم الدعم للمدارس والتعليم والاهتمام الفعال بالواجبات المدرسية للأطفال :

يقول معظم الأمريكيين أنهم يدعمون التعليم والمدارس - على الأقل المدارس الواقعة في النطاق المحلي الضيق ، هذا ما جاء في عام ١٩٩٤ من خلال دراسة موجهة إلى AASA بواسطة كل من لازوراس ليك - Lazarus Lake - the phi Delta Kappa Gallup poll of the public's Attitudes Toward the public school وجماعة فاي دلتا كابا . خلال السبعينات عاماً بعد عام، وتوصلت جماعة فاي دلتا كابا Phi Delta Kappa إلى أن ٣/٤ المجيبين من الآباء يمنحون المدارس المحلية تقدير (C) أو يزيد ، في حين ٤٠٪ يمنحون المدارس الحكومية (A) أو (B) .

وبالرغم من ذلك فإنه عند معاينة المدارس على المستوى القومي لوحظ تدهورها وانتقالها للأسوأ : فعند استطلاع الرأي حول تقييم المدارس العامة في عام ١٩٩٥ لم تتعدى نسبة المجيبين من آباء طلاب المدارس عامة ١٨٪ ليحصل ٢٠٪ فقط من المدارس العامة على تقدير (A) أو (B) وقد كان هذا التصنيف في عام ١٩٩٥ هو الأول من نوعه الذي يثير هذا الاختلاف، ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك هو اهتمام هذه المدارس الحكومية بالإنجازات الدراسية والتقليل من معدلات الجريمة والعنف وحوادث التفرة العنصرية .

ولاتجاهات الآباء نحو التعليم والمدرسة تأثير عميق على إنجاز الطلاب . فعلى سبيل المثال ، حينما يسأل الآباء الأبناء عن الواجب المدرسي بل ويتفحصوه ، وعندما يتناقشون مع الأبناء حول ما يستهويهم وما لا يستهويهم ،

حول نقاط القوة والضعف ، فهم بذلك لا يظهروا اهتمامهم بالمدرسة فقط ، بل ويرسلون رسالة مؤثرة ألا وهى : إن المدرسة مهمة فى حياتنا لما لها من قيمة ^(١) .

وعلى أقل تقدير فإن اهتمام الآباء بالمدرسة يكون بمثابة تشجيع للطالب ، هذا ما جاء على لسان Charles Stewart Mott , Larry Deskur الأستاذ الجامعى بكلية التربية بجامعة فلوريدا أتلانتيك Florida Atlantic University's College of Education ومؤلف كتاب — AASA بعنوان Getting Parents Involved in their children's Education إشراك الآباء فى تعليم الأبناء " . حيث يذكر : "أننا نجد الأبناء ينتظمون فى الذهاب للمدرسة فى الموعد المحدد، ويمضون اليوم الدراسى بأكمله، هؤلاء الطلاب الذين يبذلون استعداداً للتعلم بعد حصولهم على القدر الكافى من النوم والتغذية هم أبناء لأسر قد أظهرت اهتماماً واضحاً بالتعليم " .

وعند العودة من المدرسة يظل هناك اهتمام ، فيسأل الطالب كيف كان يومك المدرسى ؟ ماذا فعلت ... الخ " هذا بالرجوع إلى ما أضافه ديكر Decker .

وفى عام ١٩٨٧ ومن خلال كتاب : The Evidence Continues to Grow Parental Involvement Improves Student Achievement

ومازال الدليل مستمراً فى النمو : " اشترك الآباء يحسن إنجاز الطلاب " .

قامت المؤلفة آن هندرسون Ann Hendrson بفحص ما يزيد عن خمسين دراسة حول مشاركة الآباء لتخرج بهذه النتيجة :

الآباء الذين يساعدون الأبناء فى المنزل ويظلون على اتصال بالمدرسة ، يحقق أبنائهم مستويات أعلى من الإنجاز عن غيرهم من الطلاب الذين

(١) إن هذا الموقف من جانب الآباء يعكس عادة إتجاها إيجابيا نحو المدرسة ونمو الجهد الذى تقوم به نحو الأبناء ، وهو ما يكون موضع تقدير من الأبناء عادة مما ينعكس على نوعية تفاعلاتهم اليومية بالمدرسة (المراجع) .

لا يحظون برعاية (مشاركة) الآباء وذلك عند تشابه الاستعداد والخلفية الأسرية .

وبمجرد اشتراك الآباء وحضورهم للمدرسة ، يتغير مستوى الطالب كلية بعد ركونه للفشل .

وبالرغم مما سبق ذكره ، فإن المدرسة تواجه أمراً واقعاً يضطر فيه الآباء للعمل لساعات طويلة ، ويكون ذلك على حساب الوقت الذى يمضونه مع الأبناء والذى تقلص بصورة كبيرة ، وهذا ما هو إلا انعكاس مباشر للتغيرات الموجودة بالمجتمع ، وهذا ما أورده سباركمان J.C. Sparkman النائب التنفيذي الأسبق رئيس شركة الاتصالات التليفونية فقد وجد سباركمان Sparkman من خلال ملاحظاته أنه من خلال التغيرات الديموغرافية للمجتمع ، أصبح من غير المتوقع أن يقدم الآباء نفس نوعية الدعم كما كان الحال فى الماضى وذلك فى غياب مصادر المساعدة المختلفة .

٣- توفير بيئة منزلية ثرية مستقرة تصلح للتعليم :

يستطيع الآباء إثراء المنزل بشئى الفرص للتعليم ، فعلى سبيل المثال ، فقد أوضحت الدراسات أن غرس عادة القراءة عند الطفل وكونه قارئاً جيداً ، إنما يعتمد بالدرجة الأولى على مقدار المادة المقروءة التى يوفرها الآباء .

فكلما ازدادت المادة الصالحة للقراءة المقدمة للطفل ، كان لدينا القارئ الأفضل ، وهنا تلعب المكتبة العامة فى المنطقة المحلية دوراً مهماً فى كونها مصدراً مستمراً للقراءات المختلفة بدون مقابل مادى ، فى حين يستطيع الآباء أن يكونوا خير قدوة فى هذا الشأن من خلال قراءاتهم المتكررة ، الأمر الذى يقلل كثيراً من فترات مشاهدة التلفاز ، وهذا بدوره قد يحسن كثيراً من إنجازات الطلاب .

وتعد الصحف اليومية مصدراً جيداً لتعليم الأبناء ، فمن خلال تركيز الآباء على " شخصية الأسبوع " أو " حدث الأسبوع " ، أن ينشط مناخ المناقشة داخل الأسرة .

ولإضفاء المزيد من المرح على بيئة التعلم بالمنزل ، ولتوظيف المثيرات المرئية يستطيع الآباء استخدام ملصقات مختلفة من خرائط لدول العالم ، ولوحات عن عناصر الطبيعة ، والحيوانات الغريبة أو أخرى عن الأرقام والحروف لتكون داخل حجرات الأبناء .

كما يمكن للأطفال الاستفادة من الألوان والأشكال التي يستطيعون توظيفها ، ويعد الغذاء المفيد والمحافظة على اللياقة البدنية عن طريق ممارسة الرياضة أمران في غاية الأهمية .

ومما لاشك فيه أن الاستقرار عامل كبير في كفاءة الطفل بالمدرسة ، فالطفل الذي يعيش مع والديه يحقق مستويات أفضل بالمدرسة ، كما يؤثر على عوامل أخرى ، وإن كان هذا أمراً غير ممكن في كثير من الأحيان ، فمن المهم أن يشعر الطفل بالحب والرعاية فيحظى بتغذية جيدة وينعم ببيت آمن مستقر يقدم له الدعم والتشجيع .

والنظام ضروري لنمو وتقدم الأبناء ، فيجب على الآباء أن يخصصوا مواعيد محددة ، للواجبات واللعب ، والاستذكار .

والاستقرار يتمثل في وضع حدود خاصة بالحد الأقصى لساعات تواجد للطفل خارج المنزل للاستذكار والتعلم ، وتحديد وقت خاص لعمل الواجب المنزلي وبقية الأعمال اليومية .

﴿ الدعم من قبل المجتمع Support From Community :

إن دعم كلا من المدرسة والمجتمع أمران في غاية الأهمية في حالة التواصل مع المنزل ، وهذا ما جاء على لسان أرنولد فيدج Arnold Fege مدير العلاقات الحكومية بـ مركز (PTA) National PTA . إذ أن ، توفير بيئة تعلم ثرية ومستقرة ، إنما يعتمد بالدرجة الأولى على وجود مجتمع متعاون ومهتم ، هذا وفقاً لما أورده فيدج Fege .

٤ - تقديم نماذج من السلوك الأخلاقي واتخاذ القرار :

يؤكد مجلس الخمسة والخمسين في معظم الأقسام الخاصة بالدراسة على أهمية الأخلاقيات مصحوبة بدور الآباء كقدوة لنماذج السلوك الأخلاقي ، وذلك

لخلق ضبط النفس والاعتماد على النفس وغيرها من القيم ، ومساعدة الأبناء على تعلم كيفية اتخاذ قرارات مسئولة ، فعلى الآباء :

⇒ التحدث مع الأبناء عن القيم .

فيجب على الآباء توصيل القيم التي يؤمنون بها إلى الأبناء مثل ضرورة مساعدة الغير ، واحترام الكبار ، والتعامل مع الغير في حدود الأدب ، وقضاء الوقت مع الأسرة وغيرها من القيم ^(١) .

⇒ التفكير في الرسالة التي تقدمها من خلال عملك .

فكما يقولون الأفعال تتحدث بوضوح أكثر من الكلمات نفسها ، فلا يجوز أن يعبر الآباء عن تقديرهم لقيمة الأمانة في الوقت الذي يتحايلون فيه على مصلحة الضرائب أو غيرها ، كما أنه ليس من الممكن أن يندد الآباء بالتفرقة العنصرية في حين يقومون بإلقاء نكات تتسم بالعنصرية .

⇒ تشجيع ودعم قيم ومعتقدات الأطفال .

فأطفال اليوم على سبيل المثال يهتمون بالبيئة والمشردين ، وهو أمر يجب أن يشجعه الآباء عن طريق مساعدتهم فيما يتعلق بإعادة التصنيع ، أو حضور احتفال خاص " بيوم البيئة " أو المساعدة في مطاعم الفقراء أو غيرها من الأنشطة الأخرى التي تدعم مثل هذه القيم الإيجابية .

⇒ تعليم اتخاذ القرار المسئول .

فيمكن للآباء أن يطلبوا من الأبناء أن يفكروا في نتائج أفعالهم ثم يناقشوا الخيارات المختلفة ، وإن كان أفضل وسائل تعلم إتخاذ القرار الصحيح هو ممارسة اتخاذ القرار .

(١) يعتمد انتقال القيم من الآباء إلى الأبناء على المثل والقوة ، وقدرة الآباء على جعل القيمة نابضة بالحياة فيشعر بها الأبناء ، ويبدأ إقناعهم بها وتمثلها وظهورها في سلوكياتهم (المراجع) .

٥ - تنمية تقدير الذات عند الطفل من خلال الرعاية والانتباه :

ما المقصود بتقدير الذات ؟ ويجيب عن هذا السؤال طالب بالمرحلة الثانوية قائلاً بأنه الثقة اللازمة للإيمان بالذات ، فتقدير الذات الإيجابي يساعد الأبناء على فهم وتقدير أنفسهم مصحوباً بالشعور بالمسؤولية ومزيد من الثقة بالنفس واحترام الذات .

فهذا ليس كل شيء ، فإن تقدير الذات المرتفع من شأنه أن يقاوم تأثير الضغوط السلبية للأفراد وخاصة في مرحلة المراهقة .

وهذا أمر في غاية الخطورة ، حيث تجمع نسبة ٥٨٪ من طلاب المرحلة الثانوية أنهم سيلجأون أولاً إلى الأصدقاء من نفس السن طلباً للنصيحة ، أما في المدارس الابتدائية فإن النسبة لا تتعدى ٢٣٪ من مجموع الطلاب الذين سيتشاورون مع الأصدقاء أولاً وهذا بناء على ما أورده روبرت كولز Robert Coles في عام ١٩٨٩ من خلال : " Girl Scouts Survey on the Beliefs and Moral Values of American Children " : " دراسة ميدانية للمرشدة (الكشافة) عن المعتقدات والقيم الأخلاقية للأطفال الأمريكيين " .

في حين وجد أن الأبناء الذين يعانون من مستويات منخفضة من تقدير الذات فهم عرضة للشعور بالعزلة والاعتراب عن أسرهم ومجتمعاتهم ، وهذا ما جاء على لسان أخصائي المراهقة وشئون الأسرة توم باريت Tom Barrett فيقول إن كل ما يشعر به هؤلاء الأطفال حول أنفسهم إنما يعتمد أساساً على كل ما يحيط بهم من أشخاص وأشياء وهذا ما يعرف بـ " مواطن التحكم الخارجي " .

ويضيف باريت Barrett أن هؤلاء الصغار ممن فقدوا السيطرة عادة ما ينجذبون إلى غيرهم من الأطفال ممن يتمتعون بصفات كانوا يرغبون في التحلي بها ، وسرعان ما يتبنون شخصية الجماعة ، وهذا يوضح كيفية انضمام الأطفال للعصابات في بعض الأحيان .

دروس من الحياة

Life Lessons

فى الوقت الذى يتزايد فيه التصاق الأطفال والشباب بأقرانهم وانجذابهم لوسائل الإعلام ، فإن الوقت الذى يمضيه الآباء مع الأبناء فى التحدث أخذ فى النقصان ، الأمر الذى يؤدى إلى اعتماد هؤلاء الأبناء الزائد على أقرانهم الذين بدورهم يفتقرون للخبرة الحياتية ، ومن أجل الاستعداد الحقيقى للقرن ٢١ فلا بد لهؤلاء الأبناء أن يتعلموا دروس الحياة كما استقاها الأكبر سناً من خبرات الحياة الواسعة .

ويلعب الآباء دوراً فعالاً فى كيفية تقدير الطفل ، لذاته وكيفية شعور الطفل بذاته ، فالأطفال الذين يتمتعون بتقدير مرتفع للذات ، فكثيراً ما أشعرهم آبائهم بالحب والتقدير مع مدح نجاحاتهم دون التعنيف القاسى عند الفشل والآباء الذين يتعرضون كثيراً لأخطاء الأبناء، وينتقدون باستمرار مجهوداتهم، يسهمون بدرجة كبيرة فى خفض مستوى تقدير الذات عند الأبناء فتقدير الذات ما هو إلا نتيجة للنجاح بقدر ما هو سبب له وهذا ما حذر منه آدم إيربانسكى Adam Urbonski رئيس جمعية روشستر Rochester للمدرسين .

كما يردف إيربانسكى Urbonski بضرورة إيجاد مهام عمل يمكن للطلبة أن ينجحوا فى إنجازها ، وذلك دون التقليل من المعايير داخل العملية .

٦- تقديم القدوة التى تقدر التعلم المتواصل مدى الحياة :

وهنا تشير مارشال Stephanie Pace Marchall المديرة التنفيذية لأكاديمية إلينوى Illinois للعلوم والرياضيات إلى دور الآباء فى دعم التعليم المتواصل مدى الحياة عن طريق تشجيع حب الاستطلاع والتساؤل والتجريب . فالتعلم المتواصل (مدى الحياة) يعنى أن الفرد يتعلم وبدوره ينمو بصفة مستمرة ، ولكن كيف يستطيع الآباء دعم وتعزيز حب التعلم ؟

حِرْصُ الآباء على مواصلة التعلم ، ما هو إلا رسالة ضمنية بأن " ما من أحد يتوقف عن التعلم " . ويستطيع الآباء أن يدعموا هذه الرسالة على مستوى الفعل والقول معاً .

فالقراءات الحرة بالمنزل ، أو الخروج في زيارات أسبوعية للمكتبة كلها طرق لمواصلة التعلم ، وعلى الآباء أن يتأكدوا من حصول كل ابن على بطاقة عضوية بالمكتبة، وحينما يجهل الآباء إجابة أحد أسئلة الأطفال ، فلا بأس من أن يقول " لا أعرف - لنذهب ونبحث عنها في المكتبة " ففي الوقت الذي يتعلم فيه كل من الأب والابن شيئاً جديداً ، يتم التأكد على رسالة مهمة ألا وهي أن " التعلم متواصل " مدى الحياة " .

ويضاف إلى ذلك تكوين القدرة على التساؤل عند الطفل كبداية جيدة للمدرسة والآباء ، فحب الاستطلاع هو خير ضمان للتعلم الجيد .

٧- القراءة للأطفال ومعهم :

جاء في دراسة أجراها قسم التربية الأمريكي U.S. Department of Education في عام ١٩٩٤ أن أكثر الأنشطة أهمية وتأثيراً في نجاح الطفل هو القراءة بصوت عال للطفل وقد بنيت هذه الرسالة على نتائج ثلاثة عقود من البحث عن مشاركة الأسرة في إعداد النشء ، فالقراءة بواسطة الآباء أو أحد الأقارب وبصفة منتظمة تعد من أكثر الأنشطة تأثيراً على إنجاز الطفل فيما بعد في الحياة .

ففي عصر الفيديو وألعاب الحاسب (الفيديو كمبيوتر) وفي نطاق ضيق من الوقت المتبقى بعد العمل لساعات طويلة لا يجد الأبناء الوقت الكافي ليقروا بأنفسهم أو يقرأ لهم، وقد ورد في دراسة في عام ١٩٩٤ أجراها المركز القومي للإحصاء التربوي National Center for Education Statistics أنه بتقدم عمر الأطفال تتراجع القراءة في وقت الفراغ : ففي حين وجد أن ٥٦٪ من طلاب الصف التاسع (ما يعادل الثالث الإعدادي) يقرأون بصفة يومية نجد حوالى

٢٧٪ فقط من الطلاب في سن السابعة عشرة يقرأون بصفة يومية على سبيل شغل وقت الفراغ .

وخلال القراءة للطفل ، يقدم الآباء كافة أنواع الكلمة المكتوبة ويقفون كمثال على أهمية القراءة خلال مراحل الحياة المختلفة ، يضاف إلى ذلك أن الكتب تحسن من لغويات الطفل وتثرى قائمة المفردات الخاصة به. بل وتعرف الطفل بالتاريخ وجغرافيا دول أخرى وشخصيات مختلفة بخلاف شخصيته ، وكما جاء على لسان الباحثين بارتون Barton وكولي Coley ، فإنه بتعدد وتنوع نوعيات الكتب الموجودة بالمنزل ، تزداد كفاءة الطالب في القراءة .

ويمكن الخروج بنشاط القراءة للأطفال والقراءة معهم خارج نطاق الأسرة ليتم الاستفادة بمجهودات المجتمع ، ففي عام ١٩٩٥ أعلن رايلي Richard Riley السكرتير الأمريكي للتعليم المبادرة القومية " اقرأ * اكتب * الآن " National Read * Write * Now initiative والتي شجع فيها المجتمعات على أن تجمع الأطفال بمن يستطيعون القراءة معهم مرتين أسبوعياً على الأقل ، وهؤلاء قد يكونوا مدرسين ، أو أمناء المكتبة ، أو طلاب أكبر سناً recreatran leaders senior citizens ، أو الآباء ، وفي إطار هذا البرنامج طلب من الأطفال قراءة ٢٠ دقيقة لمدة خمسة أيام من كل أسبوع وذلك بمفردهم ، أو مع شريك على السواء ، وعند نشر هذا الكتاب ، كان هناك حوالي ١٢٥٠٠٠ من المتطوعين في هذا البرنامج لمساعدة ٢٥٠٠٠ طفل .

٨- الاهتمام بكيفية قضاء الوقت مع الأطفال :

بينما تشكل كيفية قضاء الوقت قضية مهمة ، فإن الواقع الذي تعيشه الأسرة يحول دون ذلك ، وهذا ما جاء على لسان بول شورت Paul Short عضو بمجلس كلية التربية بجامعة بنسلفانيا Penn State University College of Education فقد مرت الأسرة الأمريكية بتغيرات جذرية خلال الخمسين سنة الأخيرة وهذا بناء على ما أورده الديموغرافى هود كينسون Harold

Hodgkinson ، فالأسرة الأمريكية التقليدية التى فيها الأب العامل والأم ربة المنزل وطفلين فقط كانت تمثل ٦٠٪ من قوام المجتمع الأمريكى فى عام ١٩٥٥ ، لتتخفص النسبة وتصل إلى ١١٪ فقط فى عام ١٩٨٠ ثم إلى ٦٪ فى عام ١٩٩٢ .

ولكن ما الذى يمثله ذلك الوضع بالنسبة " لكيفية (قضاء) الوقت ؟ " وهنا تقول مارلين كولتر Marilyn Colter وهى أم غير متزوجة تخرجت ابنتها مؤخراً بتقدير امتياز مرتفع ، كان من حسن حظى أنى خريجة جامعية وأعمل لمدة عشر ساعات فى وظيفة مكتبية تحتاج إلى استكمال مزيد من العمل فى المنزل، إضافة إلى أعمال المنزل من الطهو والتنظيف والغسل والكى مع القلق على الدخل المادى بالطبع، وهنا كنت أفضى وقتاً " quality time " مع طفلى ويسيطر على شعور كبير بالذنب وذلك لعدم قدرتى على أن أقدم المزيد .

وفى حالة تواجد كلا الأبوين فى المنزل ، فإن ظروف العمل لكل من الأب والأم ، أدت إلى تقلص الوقت الذى تقضيه الأسرة معاً ، فقد توصلت دراسة أجراها المعهد القومى للأسرة National Family Institue أن الأب أو الأم ، العادى يمضى حوالى ١٤,٥ دقيقة يومياً للتواصل مع كل طفل ، ويتم قضاء حوالى ١٢,٥ من مجموع ١٤,٥ دقيقة فى النقد والتصحيح .

ومن أجل استغلال أمثل للوقت الذى يمضيه الآباء مع الأبناء ، يجب التخطيط مسبقاً للأنشطة التى يستمتع بها جميع أفراد الأسرة ، وفى الوقت ذاته إثارة اهتمام الطفل وخياله وتصوره لذاته ومن بين هذه الأنشطة التى يمكن للأسرة إدراجها : ممارسة هواية عائلية مثل الإبحار ، والمعسكرات ؛ وعلى الصعيد الآخر، يعتبر العمل التطوعى فى كنيسة أو دار للمسنين أو دار حضانة مثلاً آخر .

كما أن تعلم شىء جديد يعد فرصة هائلة لاستغلال الوقت أفضل استغلال ، ومع ذلك فإن أمسية هادئة بعد عشاء عائلى مرح تعتبر أفضل " كيفية " (لقضاء) الوقت لكثيرين فى هذا العالم المكتظ بالعمل .

٩- متابعة استكمال الواجب المدرسى مع التوجيه / الإرشاد نحو الأهداف :

عندما يظهر الآباء اهتماماً بتعلم الأبناء فإن ذلك ينمى اتجاهها إيجابياً لدى الأبناء نحو التعليم ، الأمر الذى يؤدى إلى نجاح الأبناء دراسياً ، وأقل صور هذا الاهتمام تتمثل فى جعل الواجب المدرسى له أولوية ضرورية فى حياة الطالب مع توفير المناخ الهادئ الملائم للاستذكار .

وضمن ما جاء فى كتيب الـ AASA " كيف تصقل قدراتك على الاستذكار " Brush up your Study Skills بعض النصائح الموجهة للآباء مثل : مساعدة الأبناء على تحديد أفضل وقت للاستذكار ، مع التأكيد على انتظام هذا الوقت المحدد، توفير المناخ الهادئ الملائم للاستذكار ، مع الثناء على مجهود الطلاب .

ويضاف إلى ذلك كله ضرورة الاحتفاظ بمختلف أنواع الكتب والصحف وغيرها لتكون فى متناول يد الطالب كمرجع يلجأ إليه داخل المنزل .

ويستطيع الآباء أن يعلموا الأبناء إحدى طرق الاستذكار الفعالة ألا وهى (SQ3R question - read , restate , review . Survey) وفيها يقوم القارئ بالآتى على الترتيب (يفحص ،يطرح أسئلة ، يقرأ ، يعيد صياغة النص المقروء ثم يراجعه) .

وباختصار فهى عملية تتكون من خمس خطوات متتالية . أولاً: يقوم القارئ بقراءة سريعة وعابرة وذلك للإجابة على " من " " ما " " أين " ، " لماذا " ثم يقرأ النص ليعقبه بإعادة النقاط الهامة ويختم بمراجعة عامة للتأكد من الفهم الكامل .

وفى الوقت الذى تؤكد فيه آن كامبل Anne Campbell مندوب ولاية نبراسكا Nebraska للتعليم سابقاً ، وعضو سابق فى اللجنة القومية للامتياز فى التعليم، على أهمية دور الآباء فى مراقبة ومتابعة الواجب المنزلى تقلل حواجز اللغة ومستويات الفهم من فاعلية دور الآباء ، ومن هنا تحاول معظم المدارس

الاتصال بالآباء الذين لا يتحدثون الإنجليزية عن طريق مترجمين أو تعيين القطاع العامل بالمدرسة ممن يتحدثون لغات أخرى إضافة إلى الإنجليزية .

كما يستطيع الآباء أن يُعلِّموا أبناءهم كيفية تحديد وتحقيق الأهداف ، الأمر الذى يساعد فى بناء الثقة وتقدير الذات ، فعلى سبيل المثال يمكن للأبناء أن يتعلموا كيفية تقسيم وقتهم والمهام اللازم إنجازها إلى أجزاء ، يمكن السيطرة عليها .

طريقة أخرى هى جعل الطفل يتعقب أجزاء الأسبوع أو اليوم المختلفة محاولاً توفير المزيد من الوقت للاستذكار ، أو أن يحاول إيجاد مزيد من التوازن بين العمل المطلوب ووقت الفراغ فأشراك الطالب فى وضع جدول خاص (أو تنظيم وقته) وتحديد أهدافه المرجوة أمر بالغ التأثير على كل من درجة اعتماد الطالب على نفسه وحماسه نحو التعلم .

١٠ - استغلال أفضل ما يقدمه التلفاز دون بقية البرامج : تشجيع نمو المهارات الإعلامية :

إذا كان الآباء من المترددين على المكتبات ولا يدعون أبناءهم يقرأون أى كتاب تقع أيديهم عليه ، فإنه يجب تنفيذ نفس الشيء عند الحديث عن برامج التلفاز ، فلا يشاهد الطفل كل ما يقدمه التلفاز على شاشته وهذا ما أكدته بوبى كاميا Bobbi Kamil المدير التنفيذى " للدائرة التلفازية داخل الفصل " Cable in the Classroom وهى عبارة عن خدمة عامة مقدمة من صناعة الدوائر التلفازية وتدعمها . AASA .

فلأطفال أن يشاهدوا تلك البرامج التى تدعم المادة المتعلمة داخل المدرسة ، فهناك برامج متعددة تهبى المناخ لخبرات تعليمية ممتعة مثل برامج الطبيعة ، وبرنامج " شارع السيسيم " " Sesame Street " وبرنامج " حافلة المدرسة السحرية " " The Magic School Bus " .

ومما لاشك فيه أن كثيراً مما يشاهده الطلاب في التلفاز وبصفة منتظمة برامج غير مناسبة ، وذلك لأسباب كثيرة منها البرامج التي تعرض للعنف أو بعض الإيحاءات الجنسية، أو الرعب ، في حين بعضها يفتقر للمستوى الفكرى المطلوب لتوصف بالخواء والتفاهة وتكون مجرد مضيعة لوقت الطفل .

وفى هذه الحالة ، إذا تابع الآباء هذه المواد التلفازية مع الأبناء ستتاح لهم الفرصة للتفريق بين عالمى " الخيال " والواقع .

كما يمكن تشجيع الأبناء على تعلم المزيد مما يدور على المستوى المحلى والقومى والعالمى وهنا تعتبر الصحف والمجلات مصدراً هائلاً لمزيد من المعلومات ^(١) .

(١) مع تعددية مصادر التعلم ينظر إلى الصحف والمجلات باعتبارها أحد المصادر التى تقدم أحدث التطورات العلمية وكذلك متابعة يومية لأحداث الجارية المحلية والعالمية (المراجع).

احذر من الفجوات (المطبات) على "طريق" المعلومات "السريع"

Watch for potholes on the information highway

تجدر الإشارة - هنا - إلى أن التلفاز ليس هو المتهم الوحيد فى قطاع الإعلام ، فإن الشباب فى العصر الحديث أصبحوا هدفاً لسيل من القذائف المختلفة شأنهم فى ذلك شأن " المسافرين " على أول " طريق " المعلومات " السريع " (١) .

وهذا ما جاء على لسان كاميل Kamil الذى أردف مشيراً إلى " أهمية مساعدة الطلاب على مواجهة هذه القذائف ، الأمر الذى يستدعى التأكيد على الثقافة الإعلامية لدى الآباء " ، وقد أثرت قضايا استخدام الأبناء واطلاعهم على مختلف صور الفن الإباحى ومعلومات قاصرة على الكبار فقط " على شبكات Internet أو CD-ROM أو غيرها من التطبيقات الحديثة ، ولتحقيق أفضل استخدام لمستحدثات التقنية ، يجب على الآباء أن يطلعوا باستمرار على نوعية المواد التى يمكن أن يستدعيها الأبناء للاطلاع عليها مع معرفة مقدار الوقت الذى يمكنه فى ذلك وما الذى يبحثون عنه فى هذه المصادر الإعلامية ، وذلك من أجل مساعدة الأبناء على تحقيق الاستغلال الأمثل لهذه التقنية الإعلامية .

⇔ نصائح تلفازية TV TIPS :

" دائرة تلفزيونية داخل الفصل " ، تقدم هذه النصائح المتعلقة بمشاهدة التلفزيون مع الأطفال .

(١) إن هذا القول يحمل معنى ضمناً مؤداه أن ما يسمى بالسموات المفتوحة بمثل مصدر تهديد للثقافات المفتوحة عامة وللقيم خاصة (المراجع) .

⇒ **توظيف التلفاز لمواجهة فضول الأطفال :**

⇒ **Use TV to Capture your Children's Curiosity .**

يجب تشجيع الأطفال على الذهاب للمكتبة لجمع مزيد من العلوم عن بعض القضايا والأفكار التي تتناولها البرامج المفضلة لديهم، ففي حالة التعرض للموضوعات الحيوية يجب استغلال الفرصة لفتح باب النقاش .

⇒ **مزيد من القراءة عن الموضوع : Read more about it**

عند عرض أحد الكلاسيكيات على شريط فيديو ، يمكن قراءة النص الأصلي مع إجراء مقارنة بين النسخة المرئية والنسخة المكتوبة ، كما يمكن استخدام التلفاز كعامل مساعد لمزيد من الفهم للأحداث الجارية التي ترد بالمجلات والصحف .

⇒ **مناقشة وجهات النظر : Discuss Point of View**

هل المادة المقدمة تقريراً إخبارياً أو فيلماً تسجيلياً روائياً ؟ من يروي القصة ؟ كيف تكون لو أن شخصاً آخر - شخصاً مختلفاً - قدم هذه المادة المعروضة ؟ أو ربما ماذا يحدث عند تغيير الموضوع .

⇒ **تعلم جغرافيا العالم من خلال التلفاز : Learn geography from TV**

إن كل ما يقدم على شاشة التلفاز من نشرات جوية وتقارير إخبارية وأفلام توثيقية وأحداث رياضية ، يحدث بالضرورة في مكان ما على خريطة العالم ، الأمر الذي يجعل من المفيد الاحتفاظ بأطلس أو كرة أرضية بالقرب من جهاز التلفاز لمعرفة أين تقع هذه الأماكن بالتحديد على خريطة العالم .

⇒ **ضع القيود والتزم بها : Set limits and stick to them**

يجب إعلام الأطفال بأنهم سيشاهدون كمّاً محدداً من البرامج التلفازية وإذا اضطرت أن تفصل التيار الكهربى عن جهاز التلفاز للضرورة ، فلا تتردد .